وتَـنْـهَـشُـنِـي مِـنْ حُـبِّ لَـيْـلَـى نَـواهِـشٌ
لَـهُـنَّ حَـريـقٌ فـي الـفُـؤادِ عَـظِـيـمُ[١]
إلـى الـلَّـهِ أَشْـكـو حُـبَّ لَـيْـلَـى كَـمـا شَـكـا
إلـى الـلَّـهِ فَـقْـدَ الـوالـدَيْـنِ يَـتِـيـمُ[٢]
يَـتـيـمٌ جَـفـاهُ الأَقـرَبُـونَ فـعَـظْـمُـهُ
ضَـعـيـفٌ وحُـبُّ الـوالِـدَيْـنِ قَـديـمُ[٣]
وإِنَّ زَمـانـاً فَـرَّقَ الـدَّهْـرُ بَـيْـنَـنـا
وبَـيْـنَـكِ يـا لَـيْـلَـى فَـذاكَ ذَمـيـمُ[٤]

٢٠٢
كل المشارب ذميم

[الكامل]

إِقْـرَأْ عـلـى الْـوَشَـلِ الـسَّـلَامَ وَقُـلْ لَـهُ
كـلُّ الـمَـشـارِبِ مُـذْ هَـجَـرْتَ ذَمِـيـمُ[٥]
جَـبَـلٌ يَـزِيـدُ عـلـى الْـجِـبَـالِ إِذَا بَـدَا
بَـيْـنَ الـذَّرائِـعِ وَالـحُـثـومِ مُـقـيـمُ[٦]

---

(١) تنهشني: تعضني بشراهة أفاعي القلق والخوف تنشب أنيابها في قلبي فتترك فيه اشتعالاً يأكل كلّ ما فيه من حياة.

(٢) و (٣) يشكو الشاعر حبّ ليلى وما جره عليه من مآسٍ وأحزان وويلات كيتيم فقد والديه، وفقد بهما الأمان والعون والسند. وتخلّى عنه الأقرباء لفقره وحاجته إليهم ليقيم أوده، لذا فعظمه لا يقوى على حمله لتهافته وضعفه، فحاجته إليهما عظيمة.

(٤) يخاطب الشاعر ليلى ناعياً على الزمان عمله على التفريق بينهما لذا فهو مذموم بسبب ذلك.

(٥) الوشل: جبل عظيم بناحية تهامة. المشارب، واحدها مشرب: مورد الماء. بلغ سلامي لجبل الوشل وأخبره أن ماءه ما عادت صالحة للشرب منذ هجرت ليلى ربوعك، بل أصبحت ذميمة.

(٦) الذرائع والحثوم: موضعان. إنه جبل فاق الجبال روعة وجمالاً إذا اشرأبَّ بعلوّه بين الذرائع والحثوم.

تَـسْـرِي الـصِّـبَـا فَـتَـبِـيـتُ فـي أَلْـوَاذِهِ
وَيَـبِـيـتُ فـيـهِ مَـعَ الـشَّـمَـالِ نَـسـيـمُ[١]
سَـقْـيـاً لِـظِـلِّـكَ بِـالْـعَـشِـيِّ وَبِـالـضُّـحَـى
وَلِـبَـرْدِ مَـائِـكَ والـمِـيـاهُ حَـمـيـمُ[٢]
لَـوْ كُـنْـتُ أَمْـلِـكُ مَـنْـعَ مَـائِـكَ لَـمْ يَـذُقْ
مَـا فـي قِـلَاتِـكَ مَـا حَـيِـيـتُ لَـئِـيـمُ[٣]

٢٠٣
أَنتِ السَّبب

[الطويل]

وَأَنـتِ الَّـتـي كَـلَّـفْـتِـنِـي دَلَـجَ الـسُّـرَى
وَجُـونُ الْـقَـطـا بِـالْـجِـلْـهَـتَـيْـنِ جُـثـومُ[٤]
وَأَنـتِ الَّـتـي قَـطَّـعْـتِ قَـلْـبِـي حَـزَازَةً
وَرَقْـرَقْـتِ دَمْـعَ الْـعَـيْـنِ فَـهْـيَ سُـجُـومُ[٥]
وَأَنـتِ الَّـتـي أَغْـضَـبْـتِ قَـوْمِـي فَـكُـلُّـهُـمْ
بَـعـيـدُ الـرِّضـى دانـي الـصُّـدودِ كَـظِـيـمُ[٦]

---

(١) الألواذ، واحده لوذ: جانب الجبل. تنسّم الصبا في مسراها الرقيق الهادئ الناعم فتحطّ في جنباته وتغفو نسائم الشمال الناعمة في أرجائه.

(٢) يدعو الشاعر اللّه أن يُديم على الجبل الظّل الظليل في إطلالة المساء وإشراقة الفجر، ويتمنّى له استمرار مائه العذب البارد الوافر في الأيام الحارَّة.

(٣) ليس باستطاعتي منع مائك من التفجّر، ولو قدرت على ذلك ما استطاع لئيم احتفار حفرة فيك ليسترفد ماءك.

(٤) و (٥) دلج السُّرى: المشي ليلاً. جون: أسود. القطا: ضرب من الحمام. الجلهتان: موضع. جثوم: قعود. يخاطب الشاعر حبيبته عن سبب معاناته فهي جعلته يهيم في الليل على وجهه باحثاً عن شيء ما، فهو تارة يعاني سُرى الليل في الجلْهتين، وفي عتمة تستسلم طيور القطا لنوم خالٍ من الهموم، وهي التي مزّقت أحشاءه إرباً وجعلت دموعي تنهمر ولا تتوقّف.

(٦) ويرى أنها سبب نِقمة قومه عليه، فكلهم يُنكر عليه أفعاله، ولهذا فهو يرى وجوهاً ملأها الغيظ عبوساً وكدّر رضاها.